الحرب والسياسة

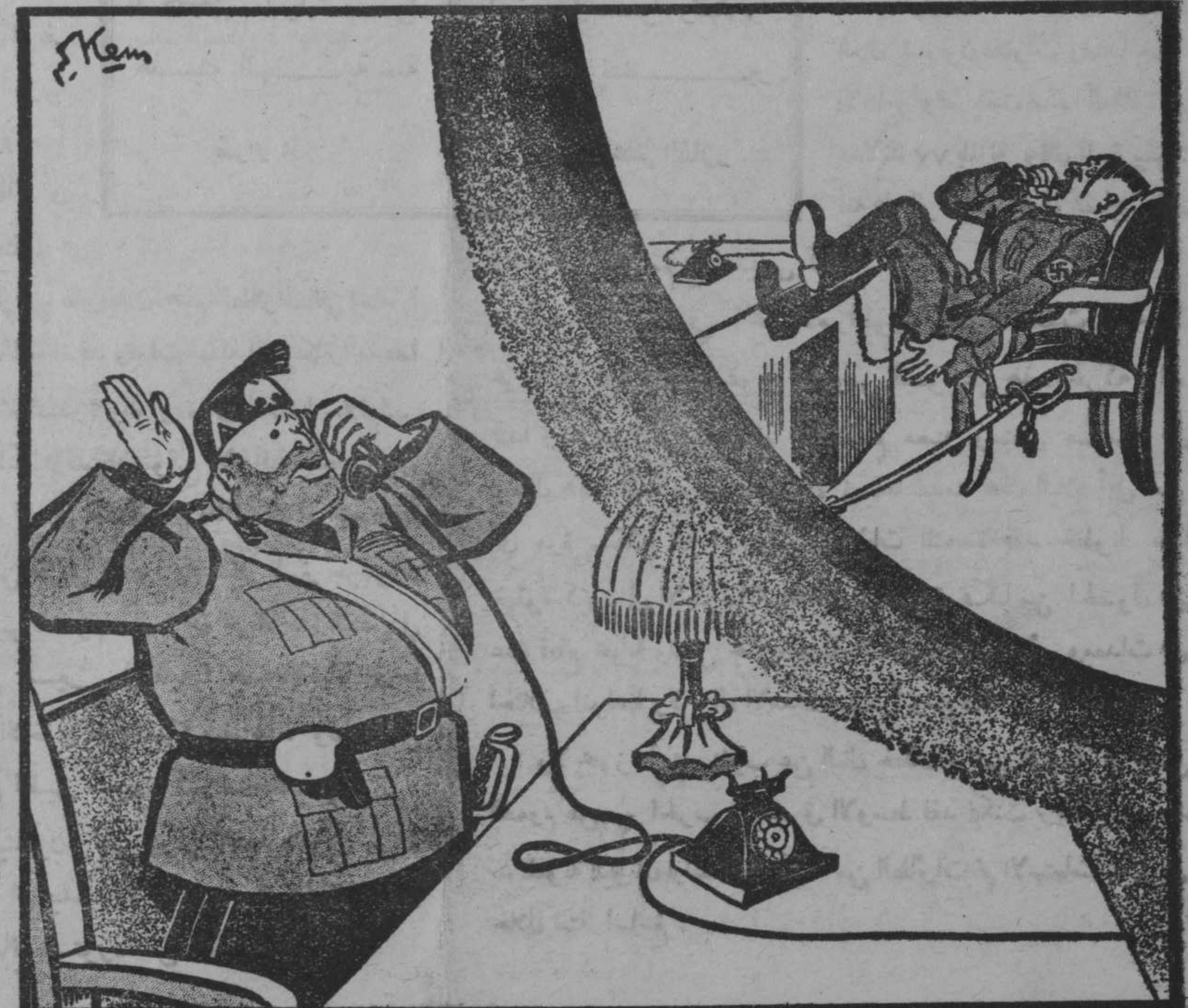
«الرسالة السادسة والثلاثون»

القدس في ٢١ كانون الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



بنيتو: النجدة. النجدة ياسيدي الفوهرر فقد ضعت.

ادولف: أضعت انت أم ايطاليا؟ خليني في همي ...

الجزر البريطانية تصدر وتستورد ما تريد

وسيطرتها على البحار ضمنت لها الحصول على ما تحتاج اليه

الملاحة البحرية وسير السفن التجارية . من أهم العوامل التي ينظر اليها بعين الاعتبار ، أبان هذه الحرب ومن الحقائق الثابتة ان عملية اغراق البواخر بواسطة الغواصات والطائرات الالمانية لم تؤثر على تجارة بريطانيا قطعاً بفضل قوة الاسطول ومناعته وأحكام نظام سير القوافل ، والفاصل المدقق للحالة الراهنة يرى أنه على الرغم من كثرة حوادث اغراق السفن لسير الصادرات والواردات سيراً بديعاً يزداد يوماً عن يوم وان نسبة اغراق السفن قليلة لدرجة لا يأبه لها قطعاً والدليل على ذلك ان نسبة السفن المغرقة خلال الاشهر القليلة الماضية كانت على الرغم من اتباع الاعداء طريقة الحرب الخاطفة ضئيلة جداً اذ لم تتعد واحداً من العشرين من واحد في المائة أو شحنة واحدة بين كل الفي شحنة .

وقد صدر مؤخراً بيان رسمي جاء فيه ان جميع الطائرات التي ابتاعتها بريطانيا العظمى من الولايات المتحدة قد وصلت سالمة الى انكلترا ما عدا اربع منها . وبلغ مجموع البضائع المصدرة والواردة الى انكلترا خلال شهر تشرين الاول ١٠٨٫٤٨٧ طناً . وقد كان توقيع الاتفاقية التجارية بين انكلترا وتركيا دليلا قاطعاً على ان في استطاعة بريطانيا القيام بتعهداتها ونقل بضائعها بأيسر ما يمكن عن طريق البحر. وقد تكلم المستر جرينوود يوم ٢٧ تشرين الثاني في مجلس العموم فقال : ان حركة بناء السفن في بريطانيا قد زادت باكثر من خمسين في المائة ؛ هذا بالاضافة الى ما تشتريه بريطانيا من السفن الاخرى من اميركا وغيرها ، وفضلا عن ذلك فان اميركا قد أخذت في تطبيق مشروع كبير لبناء السفن .

وقد ذكر المستر اوليفر ليتلتون رئيس وزارة التجارة ان مسألة تصدير البضائع ليست الغاية الوحيدة ، لأنها تعتبر مثل مشكلة توفير العملة الاجنبية لدفع ثمن البضائع المستوردة من الخارج .

وليست هنالك تفصيلات وافية عن حركة صنع المواد الحربية اذ لا يعد الحصول عليها من المسائل المرغوب فيها . غير أن البيانات الرسمية تؤكد زيادة الانتاج يوماً بعد يوم فقد ذكر المستر جريموود يوم ٢٧ تشرين الثاني بعد الغارة على كوفنتري ومدلاند : ان الاحصاء الدقيق للخسائر والهدم لم يؤثر قطعاً على حركة الانتاج وقد ابتدأت حركة الانتاج تزداد بسرعة فائقة منذ شهر أيار الماضي .

وتكلم المستر بيفن ايضاً في مجلس العموم فأدلى بتأكيدات مماثلة عن تقدم حركة الصناعة وقال : ان العمال يتناولون علاوات ومنحاً بنسبة الانتاج وقد بلغت هذه العلاوة في مدلاند ٧٧ بالمائة وقال المستر بيفن : انه على الرغم من القاء القنابل فان التقدم في العمل سريع وسيبقى كذلك .

أما الانتاج في باقي انحاء الامبراطورية واميركا فحدث عنه ولا حرج حتى قال المستر جريموود في مجلس العموم عن هذه الحركة : ان كندا ترسل سيلا من البضائع لا ينقطع معينه وستظل مستمرة على ارسال هذه البضائع وستكون نسبة ما تقدمه هذه البلاد أعلى من أي مرة سبقت أما فيما يتعلق بالولايات المتحدة فقد خطونا معها خطوة كبيرة الى الامام فبالاضافة الى المدمرات تمكنا من الحصول على عدة قطع بحرية وسفن تجارية وطائرات وبنادق وذخائر ومعدات على اختلاف انواعها ولا يزال الامداد مستمراً وسيزداد .

ولا يجوز أن يغرب عن البال خطاب رئيس الوزراء في مجلس العموم عن سير الحرب في الشرق الاوسط فقد تمكنت بريطانيا من مد يد المعونة لليونان واعطائها كمية من الطائرات ثم الاستعاضة عنها في خلال ستة اسابيع .

الى هتلر
لمناسبة خطابه الاخير

حتى متى يا (هتلر) ! — هذا الغرور الاكبر ؟
تغزو البلاد وليس من — سبب لغزوك يذكر
الا انتفاع سواك من — خير بها يستكثر
أتظن انك في حيا — تك غالب لا تقهر
ان كان ذلك ما اعتقد — ت فبئس انت الـ (فوهرر)
أو ما قرأت لمن مضى — سيراً تطول وتقصر ؟
فلقد تقدمك الكثيـ — ـر من الذين تجبروا
ضربوا العباد واوغلوا — في ارضهم واستعمروا
لكنهم لم يلبثوا — ان اخفقوا وتقهقروا
هذي النهاية سنة — لله لا تتغير

بغداد : عيسى عبد القادر

الحرب الحاضرة ستقلب النظام الدولى الحاضر

ومتى انتصرت الديمقراطية نظمت اوروبا على اسس قوية جديدة

عقدت جريدة التيمس فصلا افتتاحيا تحت عنوان «الامم الصغيرة» قالت فيه ان الانتصار الذي أحرزه الحلفاء سنة ١٩١٨ جاء مؤيداً لحقوق الامم الصغيرة ولكن الحرب القائمة الآن اودت بالحياد في اوروبا وزعزعت اركانه ولم تبق فى ميدانه الا بعض الامم التى حبتها الظروف بعنايتها. وقد اثار هذا الأمر شعوراً عميقاً بين جميع الامم الصغيرة في اوروبا ودفع حكومة النروج الى التصريح بواسطة وزير خارجيتها الذي في لندن ان الوحدة الاسكندنافية والتمسك بالحياد لم يحميا البلاد من غائلة الاعتداء ولن يكفيا للدفاع عنها في المستقبل. انه يجدر بالامة النروجية ان تتعاون الآن مع الامم الحرة وأن تخوض معها ميدان الجهاد في سبيل الحرية.

وأولى هذه الامم التى يجب أن تتحد معها هي بريطانيا العظمى وممتلكاتها المستقلة والولايات المتحدة واليونان وهولنده لا سيما وان هذه الامم تعتمد مثل النروج على البحر الى حد يعيد في تأمين كيانها.

ويعني الوزير بهذا القول أنه يجدر بهذه الدول أن تؤلف بعد الحرب وحدة متماسكة الاجزاء فى وسعها الخلود والبقاء، في وجه جميع الطوارىء.

ثم استطردت الجريدة الى القــول ان ما فاه به الوزير من كلمات التشجيع والتصميم لم يسبقه اليها أي ممثل من ممثلي الدول الصغيرة، غير أن القول الفصل فى هذا الامر سيبقى فى يد بريطانيا لانها ستلعب الدور الاهم فى وضع النظام الاوروبى الذي سيقضي على النظام الذي تنوي النازية وضعه. ولا ريب في أن التحالف العسكري حسب النظم القديمة أصبح خالياً من كل أهمية كما ان حوادث العام الماضى أثبتت أن لا قيمة للوعود المتعلقة بالمساعدة المشتركة لا سيما في الحرب الحاضرة، اللهم الا اذا قررت الامم المتحالفــة تنسيق جميع مواردها وثرواتها ومعداتها فى سبيل غاية موحدة وانتهاج سياسة مشتركة ترمي الى هدف واحد. وقد ضربت لنا مجموعة الامم البريطانية خير مثل في هذا السبيل، ويقتضى علينا الآن ان نجد حلا ايناسب مجموعة اكبر من مجموعة الامم البريطانية. وبريطانيا العظمى وحلفاؤها يشتركون الآن قلباً وقالباً لتحقيق غاية مشتركة والوصول الى هدف واحد. ولن يكفي تنسيق تلك الموارد والثروات الا اذا عززت بصلات اقتصادية منظمة فى ايام السلم. ولذا يجب الاستمرار فى توحيد الجهود التى بدىء بتوحيدها خلال هذه الحرب وأن لا تتوقف الامم المشتركة فيها عن التعاون مع بعضها عندما يتم عقد الصلح. ويجدر ببريطانيا الآن ان تضع نظاماً اقتصاديا جديداً يضم بلادها وجميع البلاد المتحالفة معها ويراعي المصالح الاقتصادية المتعلقة بكاملها

مساعدة الولايات المتحدة

لبريطانيـــــا فى ازدياد مستمر

من المنتظر ان تقدم الولايات المتحدة مساعدة جديدة لبريطانيا، علاوة على ما تقدمه الآن، والتكهنات كثيرة حول هذه المساعدة، ولـكن المتفق عليه ان بريطانيا لا تطلب قرضاً، فلديها من المال ما فوق الـكفاية. وليس من المستحسن ان نشارك المتكهنين فى اقوالهم الآن، الا اننا نشير الى حادثة ذات شأن عظيم، وهي ان البحرية الاميركية اعلنت انهـا ستطرح ٢٤ قطعة حربية للبيـع فى السابع من الشهر المقبل، تتراوح حمولتها بين ثمانية آلاف طن و٢٣ الف طن، بينهـا السفينة جورج واشنطون — وكانت الـمانية فى الاصل — ومن البديهي القول انه لا توجد دولة تقدر على شراء هذه القطع الا بريطانيا وحدها ولذلك اصبح بيعهـا للجنة الشراء البريطانية امراً مؤكداً، وستصبح مملـكالها بعد ستة اشهر من اتمام الصفقة

وتقول الانباء الواردة من واشنطون ان الرئيس روزفلت سيتقدم الى الامة باقتراحات جريئة ويعلنها انه وضع قراراً خطيراً لمساعدة بريطانيا، وان وزير المالية رفض التعليق على الاشاعات التى راجت فى الولايات المتحدة حول عزم الرئيس على تقديم منحة مالية لبريطانيا بدلا من القرض.

ولا يستغرب الرأى العام الاميركي اى عمل يقدم عليه روزفلت فى هذا السبيل رغم احتمال قيام جدل حول الديون القديمة والجديدة.

ولـكن اغلبية اعضاء البرلمان يرون ان الحرب الحاضرة لا يجوز ان تعتبر حربا اوروبية فقط، لان خطرها على اميركا عظيم واذا سقطت بريطانيا اصبح من واجب الولايات المتحدة ان تحمل لواء الدفاع عن الديمقراطية، ولهذا السبب وجب على الشعب الاميركي ان يتحمل نصيبه من النضال.

ويقول آخرون ان بريطانيا اذا طلبت قرضاً فسيكون هـــذا القرض مضموناً بالذهب الانكليزى المخزون فى الولايات المتحدة وغيره من اسهم الشركات، وبهذه الطريقة تتمكن من الاستمرار فى شراء الاسلحة والاعتدة الحربية مـدة سنة اخرى اى الى ان ينفد احتياطى الذهب الموجود فى اميركا.

ويحتمل ان لا يكون هذا العدد بين ايدى القراء الا وقد ظهرت نتائج المباحثات بين الدولتين، وعرف ما ستقدمه الولايات المتحدة

والى جانب هـذا نلفت نظر القراء الى النداءات التى يوجهها المسؤولون فى الولايات المتحدة الى اصحاب مصانع الاسلحة المختلفة وعمالهـا طالبين منهم الاسراع فى الانتاج حتى يبلغ اقصى حده. ومن البديهى ان الولايات المتحدة لا تحتاج الى كل هذه الـكميات الهائلة التى تخرجها مصانعها، بل ان القسم الاعظم منها يحول الى بريطانيا، التى ستفتوق بعد قليل — ان لم تتفوق الى الآن — على المانيا بعدد الطائرات. والمعتقد انها ستصبح بعد انتهاء فصل الشتاء الحالي اقوى مما كانت عليه عند دخول الحرب مرات كثيرة. وعندئذ تستطيع ان تبدأ هجومها الساحق على المانيا.

الهجوم البريطـــانى الخاطف فى الصحراء الغربية

رأي صحافي انكليزي في وضع خططه وتنفيذه واسباب نجاحه العظيم

وصف المراسل الخاص لجريدة الدبلي تلغراف اللندنية في تقرير غير رسمي بعث به الى جريدته فى يوم الاربعاء الماضي المعارك التي دارت فى اليومين السابقين حول سيدي برانى والطريقة التى تسير بها هذا المعارك فقال : ان سيارات العدو الميكانيكية تؤسر الآن بالمئات كما ان اسرى الطليان يقمون فى ايدينـــا بالآلاف وغدت المعسكرات الايطالية الكبرى فريسة لهجوم جنودنا وطعمة لمدافعنا وجميع جبهات القتال هي الآن فى حالة اضطراب وفوضى حتى اصبح من المستحيل اعطاء صورة لقوة العدو وكيفية ترتيب خطوطها ونظام فرقها بيد انه يمكن القول على وجه العموم أن الهجمات البريطـانيه موجهة على طول شبه دائرة دائمة التحرك تقع سيدي برانى على محيطها. وقد اكتسحت الكتائب البريطانية السريعة الحركة العدو وطردته من معسكره الجنوبى فى الهجمة الاولى فى يوم الاثنين المـاضي وفى الثانية استولت وحدات اخرى على معسكر محصن من معسكرات العدو واقع بالقرب من الشاطىء وفى تلك الساعة بدأت الهجمات البريطانية تسير بسرعة البرق الخاطف وبشكل عجيب يحير الالباب على طول الصحراء المرصع سطحها بالصخور الصماء وبدأت بعض الكتائب المنفردة تقوم بسلسلة من المعارك فوق مساحة لا تزيد عن نصف مقاطعة من المقاطعات الانجليزية على بعد عشرات الاميـال فى داخل ارض العدو .

ولا ريب الآن أن الطليان قد اخذوا على غرة بدليل أن بعض كتائبهم النظامية التابعة لسلاح التموين قد وقعت بسهولة فى الشرك الذي نصبته لهـــا الوحدات البريطانية وأعظم دليل على ما حدث بمعسكرات العدو من الارتباك عند بدء الهجوم البريطانى ما ثبت الآن من قتل الجنرال ماليتس وأسر القائد الذي يليه فى المرتبة .

وقد ظهر الآن أن دولاب الهجوم البريطانى سار بدقة واحكام وساعدت دقة الخطط الموضوعة لوسائل النقل والتموين على حسن سيرها بسرعة ومهارة على الرغم من تعقيدها .

ويجد الجيش فى حركاته كل تأييد ومساعدة من البحرية البريطانية وسلاح الطيران البريطاني اذ أن قاذفات القنابل البريطانية منهمكة فى تنفيذ الامر الذى صدر اليها بوجوب شغل العدو على الارض ومنع طائراته عن التحليق حتى قبل أن أصدرت الاوامر الى القوات البرية البريطانية بالزحف الى الامام وقد كانت الغارة التى قامت بها قاذفات القنابل البريطانية على مطار بلينا أقرب المطارات الايطالية فى المراكز الامامية هي أعظم غارة قام بها البريطانيون الى الآن فى الشرق الاوسط وقد اشتعلت النيران فى ذلك المطار بمجرد القاء أول مجموعة من القنابل المحرقة واضاءت الاهداف الموجودة اثنـاء غارات أسراب الطائرات الاخرى التى كانت تشاهد لهب هذه النيران وهي لا تزال على بعد ٦٠ ميلا منها ثم تمت الطائرات البريطانية عملها بان هوت على المطار وحطمته برصاص مدافعها الرشاشة وهي تطير على ارتفاع منخفض . وقد قال لي قائد سرب من هذه الاسراب ما يأتى : انني لا اظن ان كثيراً من الطائرات الايطالية قد استطاعت ان تطير من هذا المطار .

وقد عقب هـذه الغارة سلسلة من الغارات المنيفة على جميع المطارات الرئيسية فى ليبيا التى دمرتها الطائرات البريطانية بالقاء عدد لا يحصى من القنابل عليها .

ذهب لافال ....

اعلن المارشال بيتان يوم السبت الماضى فصل لافال عن الحكومة والغاء القرار الذى يجعله خليفة للمارشال فى رئاسة الدولة الفرنسية وقال انه اتخذ هذا القرار لاسباب داخلية . ولمصلحة الوطن .

والمفهوم من هذا التصريح ـ رغم غموضه ـ ان المارشال العجوز رأى فى تصرفات لافال ما يضر بمصلحة الوطن فاقصاه عن وزارة الخارجية ونيابة الرئاسة . والمعروف ان لافال رجل واسع المطامع . لا ضمير له ، وصولي من افظع طراز ، لا يهمه الوطن بقدر ما تهمه منافعه الخاصة . وقـد أثرى من مال الشعب . وعبث بمصالح هـذا الشعب وكان نكبة كبرى على فرنسا . ولما خسرت فرنسا الحرب ، اسرع الى خدمة الالمان والطليان . وصار يضغط على المارشال العجوز لتنفيذ مآرب الذين قهروا بلاده ، وكان كثير التنقل بين فيشى وباريس ، للاتصال بالالمان

وكان اخطر ما سعى اليه لافال هو ان يضم فرنسا الى المحور ويجعلها تتعاون مع المانيا وايطاليا فى هذه الحرب ، بل لقد سعى الى حمل المارشال العجوز على اعلان الحرب على بريطانيا ، فرفض ذلك رفضاً باتاً ، كما رفض المطالب التي قدمتها المانيا قبل شهرين .

نعم ان فصل لافال لن يؤدى الى تغيير جوهرى فى سياسة فرنسا

دخلت ايطاليا الحرب طمعا فى الحصول على غنائم

فأصبحت هى الغنيمة وفقدت هيبتها ومستعمراتها وبزول الحكم الفاشيستى منها

نكتب هذه الكلمة صباح يوم الاثنين ؛ والاخبار التي لدينا تدل على أن الجيش البريطاني قد نظف الاراضي المصرية من الايطاليين واستمر في زحفه ضمن اراضي طرابلس وبرقة حتى وصل الى «البردية» ومن الصعب الآن تقديم احصاء دقيق عن الاسرى الايطاليين الذين وقعوا في أيدي البريطانيين لأن عددهم كبير وقد استسلموا في نقاط متباعدة من الجبهة الواسعة ووصول أنبائهم يتطلب وقتاً ليس بالقصير .

والى جانب هذه الانتصارات البريطانية الباهرة في الصحراء الغربية ، نجد اليونانيين يوالون زحفهم داخل البانيا وينزلون أفدح الخسائر بالجيوش الايطاليـة التي تفضل الاستسلام والقاء السلاح على المقاومة . لأنها فقدت أعظم ما يجب أن يتحلى به الجندي ، وهو القوة المعنوية !

وجميع الحوادث التى وقعت في الاسبوع الماضي تبشر بقرب انهيار ايطاليا وزوال الطغيان الفاشيستى . وقد اعترفت القيادة الايطالية بالانحدار فقالت : « اننا نواجه أزمة حرجة ، لكن الكارثة لم تقع ! » وهي عبارة مسرحية لجأ اليها الجنرال ويغان قبيل سقوط فرنسا . والواقع ان الكارثة حلت بالطليان مذ فكروا في غزو اليونان ؛ بل مذ دخلوا الحرب واصبحوا يتلقون الضربات القاصمة من بريطانيا .

ولا نحسب انفسنا مبالغين في الامل اذا قلنا ان ايطاليا ستخرج من ميدان القتال بعد وقت قصير ، وذلك لاسباب واضحة للعيان ؛ فهي جد ضعيفة ، وقد زادها الحكم الديكتاتوري ضعفاً بخلاف ما تبجح به موسولينى وأعوانه ، ثم جاء الخلاف بين الجيش والحزب ـ وهو خلاف قديم بين الشعب والحزب ـ فعجل بنهاية الفاشيستية . والانباء التي ترشحت من ايطاليا تدل على وقوع اضطرابات واصطدامات عنيفة بين الحكومة والشعب ، ويقال ان آلافاً اعتقلوا فى بعض المدن ، واضطرت السلطات الى سن قانون يعاقب بالاعدام كل من ينشر اخباراً أو دعاية تثبط العزائم وتؤدي الى الهزيمة ومن الواضح ان هناك اسباباً قوية لسن هذا القانون أهمها ازدياد الراغبين في السلم المعارضين للنظام القائم .

وتتوقع بعض الدوائر السياسية أن يتسع نطاق الاضطرابات فى ايطاليا حتى تصبح ثورة أو حرباً أهلية . وعندئذ يتدخل هتلر فتحتل الجيوش الالمانية ايطاليا ، فتزداد بذلك الاعباء الملقاة على عاتق النازية ، لأنها ستحل في ارض يكن سكانها لها عداء شديداً لأن التحالف بين المانيا وايطاليا لم يعقد بين شعبين حرين بل بين حكومتين ظالمتين ، وعندئذ يصبح هتلر مضطراً لحشد قوات كبيرة في ايطاليا لحفظ النظام ، علاوة على القوات المرابطة في الاقطار التى يحتلها ، واذا عمد الى احتلال ايطاليا كانت قواته عرضة لأشد الضربات من الاسطول والطيارات البريطانية لأن ايطاليا قطر مكشوف قريب جداً من الاراضي اليونانية .

وسيخسر موسوليني، فوق ذلك، الامبراطورية الايطالية في افريقيا، اذ يزول الحكم الفاشيستي من الحبشة فتسترد استقلالها بجهود بريطانيا وتضحياتها .

وبذلك تكون ايطاليا قد دخلت الحرب لتفوز بالغنائم ، فكانت هي الغنيمة ، وكانت هي الاسلاب . ولن تقف هزيمتها عند هذا الحد ، بل ان أحد أركان الحكم الفردي، حكم الطغيان، سينهار وسيندك ثم يعقبه انهيار الركن الثاني ونعنى المانيـا الهتلرية ؛ فتعود الى اوروبا طمأنينتها وترتاح من العدوان، وتسترد الاقطار المحتلة حريتها وتسترجع استقلالها.

واذا القينا نظرة على الحالة الداخلية في ايطاليـا ، لوجدناها فريسة الفوضى والاضطراب ، فريسة الجوع والفـاقة ، ويقول الصحفيون المحايدون ان المظاهرات تتوالى في مختلف المدن ضد الفاشيستية والالمان، وان جماهير الشعب أخذت تنتقد النظام القائم جهاراً ؛ لأن هيبة الحكومة قد سقطت، كما ان رجال الجيش بدأوا يجاهرون بعدائهم للديكتاتورية .

ومن هنا يبدو جلياً ان الكارثة حلت فعلا بايطاليا ولم يبق لزوال اثار الفاشيستية الا بضع ضربات جديدة .

وهناك من يسأل : لماذا لم يتقدم هتلر لمساعدة زميله أو أجيره أو شريكه الصغير ؟ والجواب على هذا السؤال واضح وهو ان هتلر لا يريد أن يثير عليه شعوباً جديدة كالاتراك والروس واليوغوسلافيين الذين شدد الانكسار الايطالي عزائمهم وقوى معنوياتهم ، كما انه لا يجد لديه قوة كافية يغامر بها في ميادين حربية جديدة . ولو كان قوياً لما تأخر عن المغامرة ، ولما أحجم عن احتلال البلقان. ومن البديهي ان احتلال اليونان مثلا يتطلب أن يكون لديه اسطول قوي ، فأين هذا الاسطول؟

وبالاجمال فان نجم الديكتاتورية الطاغية قد أخذ بالافول ، فلنرقب زوالها مطمئنين واثقين .

الخارجية، لكنه جاء دليلا على ازدياد كراهية الفرنسيين له لأنه يسير على سياسة فيها ضرر لمصلحتهم ، كما جاء دليلا على كثرة انصار حركة فرنسا الحرة في داخل فرنسا ذاتها مما لا يسع المارشال بيتان التغاضى عنه او عدم السعي لتحقيق رغبات هؤلاء الانصار.

وبعد فصله بمدة قليلة صدر الامر باعتقاله ونقله الى مكان مجهول.

هذه بادرة حسنة تفهمنا ان الشعور الفرنسي والروح الفرنسية لم يموتا. وما كان فصل لافال ترضية لهذه الروح التى بدأ أعداؤها يزدادشدة وعنفاً

موسوليني مزور جواز السفر وسارق ساعة صديقة

يلجأ في الحروب الى ما اعتاده في ايام تشرده وصعلكته الاولى

منذ عهد غير بعيد ، وعلى ممر برنر ، التقى الدكتا (توران) وطلب بنيتو موسوليني يد أدولف هتلر ليقبلها ، طمعاً في ان ينال عطفه ، ويحظى برضاه ، فمانع هتلر قليلا ، ولكن السنيور موسوليني ألح عليه في الطلب ، والدمعة تترقرق في عينيه ، فتطرق (العطف!!) وتسرب (الحنان!!) الى قلب هتلر ، وما كانا ليسريا في قلبه الصلد قبل ذلك الحين ، ثم قدم اليه يده ، بكبر وعجرفة ، فقبلها السنيور بكل ذل وخشوع ... ومضت فترة طويلة ، وهتلر ينظر الى زميله نظرة سخط وإنكار ، وهزء وسخرية ، ثم دارت رحى الحديث بينهما .

قال هتلر وهو يهز رأسه عابساً مزمجراً : « لقد كنت أحسب أني وجدت فيك خير صاحب وصديق ، ولكن !! يا لخيبة أملي فيك !! ليتني لم أعرفك ، وليتني لم أصرح للملأ بصحبتك وصداقتك » .

فاحمر وجه موسوليني خجلا ، وسرت في جسمه رعدة خوف ووجل ، أفقدته صوابه حتى حين ، ثم عاد الى رشده ، وآب الى صوابه ، وقال بصوت متردد تعلوه بعض الرجفة : « مهلا يا سيدي ، لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، فقد كنت ولا أزال أبحث عن أسباب غبطتك ورضاك . اليك الأمر ، فماذا تريدني أن أفعل ؟ »

فأجاب هتلر ، والشرر يتطاير من عينيه : « ألما تدر ما أريدك أن تفعل ؟ أتجهل الخطة التى خلقنا من أجلها ؟ ألم يبلغك عظيم فعلي ، وجليل تصرفي ؟ لقد غيرت الطبيعة ، وتصرفت في الكون . أجريت في فرنسا وهولنده وبلجيكا والنرويج والدنمارك وغيرها أنهاراً من الدم الاحمر ، تسكن اليها النفوس ، وتطمئن برؤيتها الضمائر ! بنيت التلال الشاهقة الجميلة من جماجم الرجال والنساء والاطفال ، مما يبعث في الروح الغبطة والبهجة ونشوة الجمال ! دمرت القصور الشاهقة ، وهدمت البيوت العامرة ! سلبت الاموال ، وهتكت الحرمات ، وفتكت في الاعراض !! أجل . لقد نجحت في ذا وذاك ، وهذا وهذاك ، وكذلك أريدك أن تفعل !! »

هز موسوليني رأسه وقال : « لقد بلغني كل هذا ، فكان يرتاح له بالي ، ويطمئن به فؤادي ، وكنت كالمنتصر كلما سمعت لك بانتصار . انه ليكفيني فخراً أن أرى أحب الناس الى قلبي يفتك بالعالم ، ويسيطر على البشر ! »

فزمجر هتلر وقال : « أتكتفي بانتصاراتي ، وترضى بما آتيه من عظيم الاعمال ، وجليل الافعال ، وأنت راقد في وكرك ؟ !! حقاً انكم معشر الايطاليين أشبه بالغربان التى تعيش على الجيف ، وتحلق فوق ميادين القتال ، على أمل أن تجد لها شيئاً تأكله ! »

ترقرقت عينا موسوليني بالدمع ، ثم قال وهو يرتجف : « عفواً يا سيدي ، فماذا تريدني أن أفعل ؟ »

فأجاب هتلر قائلا : « تلك هي اليونان فهاجمها ، انها ضعيفة ، وسوف لا تحملك مهاجمتها قليل وقت ، ولا عظيم جهد ؟ »

تردد موسوليني قليلا ، ثم فكر في أمره ، فوجد نفسه تحت أمر واقع ، فتصنع الابتسام وقال : « ابشر يا سيدي فتلك مهمة بسيطة ، وأمر يسير ! ألا اهنأ بالا ، وقر عيناً ، واعتبر من الآن أن تلك الدولة قد دخلت في الكيس ! »

قال هذا ، وهم بالرحيل ، إلا أن فكرة جالت في خاطر هتلر ، فاستوقفه وقال : « اليك وصيتي هذه ، فحافظ عليها ، وأعرها أذناً صاغية . لا تدع نوعاً من أنواع الشدة الا استعملته ، ولا ضرباً من ضروب القسوة الا نفذته . لا تأخذك في اليونان رأفة أو رحمة ، ولتفتك بالاطفال قبل الرجال ! » ... أما موسوليني فهز كتفيه وقال : ولكن شعوب الارض ستتهمنا بالتوحش » .

فتبسم هتلر ضاحكا من قوله وقال : « ان اتهمنا بالتوحش فليكن ذلك . نحن متوحشون ، ونريد أن نظل متوحشين ، فالوحشية شرف لنا . والظروف تقضي الآن بانشاء جيل جديد من البرابرة الهمج ، ليقضوا على المدنيات الحاضرة . » فقال السنيور : « سأحافظ على وصيتك ، وعما قريب ستبشرني بالنصر المبين ! » ... ثم تعانقا للوداع ، وافترقا .

توالت الايام ، وعزم موسوليني على تنفيذ وصية هتلر ، وعلى حين غرة هجم على اليونان ، غير عالم بما يخفيه له القضاء ، من دمار وفناء .

عمد أول الامر الى التهديد والوعيد ، ظناً منه أن اليونان قوم جبناء غير أن سعيه قد أخفق ، واذ باولئك (الجبناء) قوم أشداء أولو بأس ، لا يخافون الموت ، ولا يهابون الردى ، واذا بهم يستميتون للدفاع عن حريتهم واستقلالهم ، بل لم يكتفوا بذلك الدفاع ، وانما تعدوه الى الزحف ومهاجمة الايطاليين في البانيا ، فتوغلوا في اراضيها ، ووصلوا الى قلبها واستولوا على كثير من معداتها ومواردها الحربية ، وضعف الطليان عن المقاومة ، واستنجد موسوليني بصديقه الخادع هتلر ، وتبودلت بينهما الآراء الدبلماسية والحربية ، وبالرغم من هذا كله فان اليونانيين

البقية على الصفحة ٧

هذه الحرية الغالية

لا نجدها في المانيا وايطاليا

جرت في مجلس العموم البريطاني ، يوم الثلاثاء الماضي ، مناقشة يحسن بنا ان نتخذها اقوى دليل على حرية الرأى في بريطانيا وتمسك البريطانيين الى ابعد حد بهذه الحرية الشخصية التى تعتبر الاساس الاول للحكم الديمقراطي فقد القى السير روبرت فانزيتارت الذى يشغل منصباً حكومياً عالياً ، سلسلة من المحاضرات فى محطة اذاعة لندن تتعلق بمراحل العدوان الالمانى فى حقب التاريخ الالمانية .

وقد رأى فريق من الاعضاء ان السر روبرت تخطى حدود صلاحية منصبه الكبير وسأل احد نواب حزب العمال : هل القيت هذه المحاضرات بموافقة الحكومة ، وهل غيرت الحكومة سياستها القائلة بان بريطانيا لا ترمي الى اذلال الشعب الالمانى ؟

واليكم الجواب البليغ الرائع الذى القاه المستر تشرشل فى المجلس رداً على انتقادات الاعضاء ، قال :

« وضعت فى بريطانيا وجهات نظر عديدة دون ان تكون الحكومة مسؤولة عنها . والحكومة والبرلمان يوافقان ولا شك على مبدأ حرية البحث ضمن حدود القانون . اما سياسة الحكومة ، فان الوزراء المسؤولين هم الذين يعلنونها » .

ولسنا نظن اننا فى حاجة الى التعليق على هذه الاجابة ، او الى مقارنتها بالحالة السائدة الآن فى الدولتين الديكتاتوريتين المانيا وايطاليا ، حيث يحظر على جميع الناس ان ينطقوا بكلمة واحدة لا توافق عليها الحكومة او لا توعز بها . فالسكان فى الدول الديكتاتورية مجرد آلات صماء يحركها الديكتاتور كيف شاء . وهذه الحالة مناقضة للطبيعة والاخلاق ، بل هي تخالف على خط مستقيم تعاليم الدين الاسلامي الحنيف والتقاليد العربية المجيدة . وكلنا يذكر جيداً ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وصحابته الاجلاء وخلفاءه الراشدين كانوا يستشيرون ذوى الرأي من المسلمين ويستمعون الى انتقاداتهم ويتقبلونها مها كانت شديدة قاسيه .

ومما نردده على سبيل الاعتبار والذكرى ان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقف خطيباً فى المسجد ، فتصدت له اعرابية ونقضت حجته ، فاطرق برأسه وقال : كذب عمر وصدقت الاعرابية .

موسوليني مزور جواز السفر

تابع المنشور على الصفحة السادسة

الابطال لم يهنوا ولم يضعفوا ، بل زادوا ايماناً مع ايمانهم ؛ وقوة الى قوتهم فقاتلوا قتال المستميت ، وحازوا الانتصارات الباهرة على أعدائهم .

اضطر موسولينى الى حشد مئات الالوف من جنوده فى البانيا وهكذا اصبح عاجزاً عن تعزيز جيشه الموجود فى طرابلس وبرقه ، والصومال والاريتريا ، فكان كالغراب الذي اضاع المشيتين ... حار فى امره ، ثم تذكر وصية صديقه هتلر فعزم على تنفيذها ، ولم تمض ساعات حتى اخذ يهاجم السكان المدنيين ، والمدن المفتوحة ، فحاز النصر المبين الذي يحق له ولصديقه هتلر أن يفخرا به ! لقد انتصر وانتصر ولكن على الاطفال والنساء والشيوخ ! !

ولم يكتف بهذه الجرائم الفظيعة بل تعداها الى الخيانة والغدر ، فأخذ يضع الشارة اليونانية على طائراته الايطالية ، ليوهم اليونان أنها طائراتهم ، حتى اذا اطمأنت لها الخواطر ، اخذت تلقي قذائفها الجهنمية على (الاطفال ... والنساء ... والشيوخ)

يالخسة موسولينى وضعفه وجبنه وخيانتـــه وغدره ! ! وهل يستغرب كل هذا من رجل سبق له قبل الحرب الماضية ان التجأ الى سويسرا فراراً من الخدمة العسكرية الاجبارية ، ثم طرد منها لأنه زور جواز سفر ، ولأنه سرق ساعة احد أصدقائه الذين كانوا يؤوونه الى بيوتهم إشفاقا عليه ، وإبقاء على حياته ! !

ثارت نفوس اليونانيين ، فناضلوا وجاهدوا ، وعجزت ايطاليا أمام مقدرتهم ، وأخذت جيوشها تنسحب باستمرار ، تاركة وراءها مئات الاسرى ، مخلفة كميات عظيمة من المعدات والأعتدة الحربية .

وكأني باليونانيين يقولون

أي موسوليني :

ان اليونانيين لقوم اشداء ، وإن اليونانيين لأبطال بواسل أقوياء ، وسينتقمون لدماء أطفالهم ونسائهم . ولا يغربن عن بالك أيها الدكتاتور ، أن من وراء اليونانيين لقوة بريطانيا العظمى وطائراتها وأسطولها ومعداتها ، وقوة روزفلت وولاياته المتحدة ، وكل قلب يجري فيه دم الحرية والعدل والديمقراطية ، فحذار حذار من غضب هؤلاء وبطشهم .

سلفيت : ع. ب.

بلجيكا على استعداد للثـــورة ضد المانيا

الجندي الالماني تعب من الحرب ويريد العودة الى بلاده

غارات الطائرات البريطانية على المانيا تثير الرعب فى قلب هذا الشعب القاسي

نشرت جريدة التيمس مؤخراً مقالا كتبه رجل أقام في فرنسا المحتلة وفي بلجيكا ولم يغادر بروكسل الا في اواخر شهر ايلول الماضي وقد وصف في مقاله حالة بلجيكا تحت الحكم النازي وصفاً دقيقاً صادقاً . ونحن نقتطف من ذلك المقال ما يلي :

من الامور المدهشة التي تجلب الانتباه الى أن الجنود الالمان في بلجيكا قد تعبوا من هذه الحرب ؛ وهم يصارحونك بهذا ويعربون عن رغبتهم الملحة في العودة الى أهلهم وذويهم ، وقد تظن لاول وهلة انهم يلجأون الى هــذا الاسلوب من الكلام من قبيل الدعاية فقط ، لكنك سرعان ما تدرك انهم صادقون في تذمرهم من هذه الحرب وعدم ايمانهم بان المانيا « المظفرة » ستظل كفتها راجحة حتى تحقق آمالها واطماعها ، فحوادث الحرب الماضية ما تزال ماثلة أمام أعينهم .

وتلاحظ كذلك ان هؤلاء الجنــود اما مرضى واما متعبون ، وهم دائماً يتطلعون بلهفة وشوق الى صور امهاتهم وزوجاتهم وأطفالهم ويتمنون الخلاص من هذه الجندية الشاقة . واذا حدثت الواحد منهم عن اسرته وأولاده والرسائل التي ترد عليه ، انهمرت الدموع من عينيه وأخذ يبكي . وقد عرفت ان معظم الجنود المقيمين في بروكسل قضوا سنتين تحت السلاح ، وكلهم غير واثق من المستقبل ولا يؤمن بان المانيا ستكسب الحرب ؛ وينتقد تصرفات هتلر ويقرر ان الاقطار المحتلة لن تصبح ابداً المانية .

وسمعت الكثيرين منهم يقولون : اذا لم نفز بغزو الجزر البريطانية خلال شهر ايلول — وقد انقضى ذلك الشهر دون أن يفوزوا — فاننا لن نكسب الحرب ؛ ومتى خسرنا الحرب ، فاننا مقدمون على ثورة مرعبة . ولست أشك في أن الضربات التي كالها سلاح الجو الملكي البريطاني للمدن الالمانيـــة ؛ هي التي بعثت الآلام الى قلوب الالمان ، والالماني الذي لا يتورع عن اطلاق مدفعه الرشاش على النساء والاطفال هو الالماني الذي لا يريد أن يتألم أو يصاب بمكروه ، ولذلك كانت هجمات الطائرات البريطانية مبعث قلق ورعب في قلوب الالمان . ولاحظت كذلك ان أكثر الجنود لا يؤمنون ايماناً عميقاً بالنازية ، لكنهم فقدوا الجرأة على معارضة زعماء النازية لأنهم ارغموا على الخضوع وعاشوا في محيط يسيطر عليه الارهاب والقسوة ، ومع ذلك فقد أصبحوا شعباً مفسوداً ضعيف القوة المعنوية ، لا يؤمن بمثل عليا ولا أخلاق فاضلة .

وقد حدثني أحد البلجيكيين قائلا :

« يدعي هؤلاء الالمان انهم تعبوا من هذه الحرب . وانهم يريدون العودة الى اوطانهم ، ومع ذلك ما زلنا نرام في بلادنا ، لكننا نذكرهم بما وقع عام ١٩١٨ ؛ أما في هذه المرة فلن نعيدهم الى اوطانهم ، ففي مياه القنال البريطاني متسع لهم جميعاً » .

أما شعور البلجيكيين نحو هؤلاء الغزاة فعدائي صريح ، وهم يسمعون نشرة الاخبار من محطة اذاعة لندن وينشرونها بين اصدقائهم ومعارفهم بسرعة فائقة . ويعتقدون اعتقاداً جازماً ان بريطانيا ستربح في النهاية ، وسيكون هذا الربح سبباً في استرجاع حريتهم . وفي اول ايلول حضرت سباقا للخيل في بروكسل . وكان اسم احد الخيول المتسابقة بريطانيا ، فتظاهر الحاضرون وتحمسوا له وراهنوا عليه ، وحدث ان فاز هذا الحصان وجاء الاول ، فتفاءل الحاضرون خيراً واخذوا يهتفون ويصفقون .

وهناك ظاهرة غريبة ، وهي تفسخ الادارة الالمانية ، وقد لاحظت ان الدوائر المختلفة يعاكس بعضها بعضاً ، عن قصد او عن غير قصد ، وان السلطات العليا تجهل كل الجهل الامور المهمة التي تقع في الملحقات . ويشعر المرء ان شيئاً غير معروف لا يسير سيره المعتاد في الأدارة الالمانية ، التي يمكن تلخيصها في فرعين : الاول الادارة العسكرية والثاني الادارة الاقتصادية، فاذا عجز الفرع الثاني عن العمل فيتقدم الاول وفي اكثر الاوقات يصطدمان وتتناقض قراراتهما واعمالهما .

وكلمة « ثورة » تتردد دائماً على السنة البلجيكيين علانية وجهـاراً بعد ان كانوا يقولونها سراً ، والسبب في ذلك يعود الى استيائهم من طريقة النهب المنظم التي اتبعها النازيون في بلجيكا حتى افقروها وجعلوا سكانها عرضة للجوع . والرأي العام مستعد لهذه الثورة ويتحين لها الفرص ، وكذلك الحالة في جميع الاقطار المحتلة . فاذا اتقدت نارها في مكان ما ، امتد اللهب الى جميع الاقطار بسرعة خارقة .